مضى وبقيتم أبحُراً وأهلّةً ... وزهرُ الرُّبا يبقى وتمضي الغمائمُ .

ومنه : .

قولي يقصِّر عن فَعالكْ ... تقصيرَ جَدِّك عن كمالكْ .

والحمدُ ينبتُ كلَّما ... هطلتْ سماءٌ من نوالكْ .

ومنه : .

كأَنَّ دبيبَها في كلِّ عضوٍ ... دبيبُ النومِ في أجفان ساري .

صدعتُ بها رداء الهمِّ عنِّي ... كما صدعَ الدجى وضحُ النهارِ .

ومنه : .

أنامَ جفونَ الحقدِ والحقدُ ساهرٌ ... وأيقظَ طرفَ المجدِ والمجدُ نائمُ .

إذا أشكلتْ يوماً لغاتُ انتقامه ... على معشرٍ فالمرهَفاتُ التراجمُ .

ومَن شاجَر الأيامَ عن مأثُراتهِ ... فأمضى لسانيه القنا والصوارمُ .

ومنه : .

وخيلٍ إِذا كَدَّ الطرادِ أراحها ... أصابتْ بحَرِّ الطعنِ بردَ الشرائعِ .

تكاد تُرى بالسمعِ حتَّى كأَنَّما ... نواظرُها مخلوفةٌ في المسامعِ .

إِذا ما دجا ليلُ الكريهة أطلعت ... نجومَ قناً يَغْرُبْنَ بين الأضالعِ .

ومنه : .

على الطيفِ أن يغشى العميدَ المتيَّما ... وليس عليه ردُّ يومٍ تصرَّما .

خيالٌ سرى يبغي خيالاً ومُغرمٌ ... بلبسِ قميصِ الليلِ يمَّمَ مُغرما .

دنا والظلامُ الجَونُ غضٌّ شبابه ... فأهدى إليه الشيبَ لمَّا تبسَّما .

أتلك اللآلي أم ثناياه ألَّفَتْ ... عليه عقوداً أم تقلَّد أنجُما ؟ .

وليلٍ أكلنا العِيسَ تحت رِواقهِ ... بأيدي سُرًى تثني الرواسمَ أَرسُما .

بهيمٍ نَضَوْنا بُرده وهو مُخلقٌ ... وكنَّا لبسناه قشيباً مُسَهَّما .

هداها إلى مَغنى الوزير نسيمهُ ... ومن شرفِ الأخلاق أن تنسَّما .

يَصُوبُ على العافين مُزْنُ بنانهِ ... فيكبتُ حسَّاداً ويُنبتُ أَنْعُما .

ومنه : .

غيُّ الهَوَى للصبِّ غايةُ رُشده ... فذريه من حَلِّ الملام وعَقدِهِ .

قرَّبْتِ مركبَ وعظِهِ ولَجاجهُ ... في الحبِّ يُنتِج قربَه من بُعدِهِ .

والليلُ تُكحلُ مقلتاه بإثْمِدٍ ... والأُفقُ يُزهرُ دُرّهُ في عقدِهِ .
وكأَنّ زِنجيّاً تبسّم ثغرُهُ ... إسفارُ ذاك اللون في مُرْبَدّهِ .
تَعَبُ الفتى جسْرٌ إلى راحاتهِ ... يُفضي ونهضَةُ جدّهِ في جِدّهِ .
وإذا ابنُ عزمٍ لم يقم متجرّداً ... للحادثاتِ فصارمٌ في غمدِهِ .
فالسيفُ سُمّي في النوائبِ عُدّةً ... لمضائهِ فيهنّ لا لفرِندِهِ .

ومنه : .

ولمّا استردّ الليلُ عاريَةَ الدّجى ... تولّى بطيئاً والدموعُ عِجالُ .
ولم أرَ لابنِ الشوقِ كالليل سُلّماً ... إلى حاجةٍ في الصبح ليس تُنالُ .

ومنه : .

ظلّتْ تَغَصّ لتوديعي أناملَها ... فخِلتها نَظَمَتْ دُرّاً على عَنَمِ .
يا رُبّ لائمةٍ في الحبّ لو علمتْ ... أنّي ألَذّ ملامي فيك لم تَلُمِ .

ومنه : .

نِعَمٌ لوَ انّ الناسَ وُرْقُ حمائمٍ ... لغدَتْ لهم بدلاً منَ الأطواقِ .
ومواهبٌ تمضي ويبقى ذكرها ... سمةً على وجهِ الزمان الباقي .

ومنه : .

إنّي إذا ما الخِلّ خادَعه ... عنّي الزمانُ فحالَ عن عهدي .
جانبتُه ولَوَ انّهُ عُمُري ... وقطعتُه ولَوَ انّهُ زَندي .

الصالحُ العابد .

علي الفَرْنَثي . الرجلُ الصالح الكبير القدر صاحب الكرامات والسياحات والرياضات . كان له أصحابٌ ومريدون وزاوية بسفح قاسيون بدمشق . توفّي سنة إحدى وعشرين وست مائة .

ابنُ النظّام الطبيب .

علي بن أبي عبد ا بن النظّام البغدادي الطبيب البارع . توفي ببغداذ سنة ست وسبعين وست مائة .

نور الدين القَصْري .

علي نور الدين القصريّ . أخبرني الحافظ أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال : وقّع لبعض القضاة وله نظمٌ ونثرٌ جيّدان ؛ أنشدني لنفسه يصف فرساً :